الحوض وتقتضي شربه منه والمراد تسمية الروضة التي بين المنبر والقبر ان تلك
البقعة تنقل الى الجنة فتكون من رياضها او انها على المجاز فتكون العبادة فيها
تؤول الى العابد روضة الجنة وفي هذا القول نظر اذ لا اختصاص لذلك بتلك
البقعة والخبر مسوق لشرفها على غيرها حتى العرش وقيل فيه تشبيه بحذف الاداة
اي كروضة لان من يقعد فيها من الملايكة ومؤمن الانس والجن يكثرون الذكر
وسائر انواع العبادة قاله في فتح الباري وخبر لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المسجد الحرام والمسجد الاقصى فتسن زيارته وزيارة الخليل صلى الله عليه وسلم ومسجد
هذا اي مسجد المدينة الشريفة رواهما اي هذا الحديث والذي قبله الشيخان
البخاري ومسلم في صحيحيهما وتسن لمن قصد المدينة الشريفة لزيارته صلى
الله عليه وسلم ان يكثر في طريقه من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
فاذا رأى حرم المدينة واشجارها زاد في ذلك اي في الصلاة والسلام عليه صلى الله
عليه وسلم ويسأل الله تعالى ان ينفعه بتلك الزيارة ويتقبلها منه ويغتسل
ندبا قبل دخولها ويلبس بفتح الباء الموحدة انظف ثيابه وينبغي ايضا ندب
الغسل لدخول حرمها قياسا على حرم مكة قال الشيخ ابن حجر في الدر المنظم وحينئذ
يأتي هنا ما قالوه في دخول مكة من ندبه لكل احد ولو حلالا وان لم يرد دخول
المسجد فانه يكفي عنه الغسل من التنعيم حيث لم يحصل تغير في البدن ومتى
عجز عنه تيمم ولو وجد ما لا يكفيه بدأ بما فيه تغير في بدنه ثم باعضاء وضوئه
ثم براسه وما يليه وتيمم عن الباقي انتهى قال الشيخ الشوبري بعد ذكر ما تقدم
لكن الذي افتى به شيخنا انه لا يكون الغسل للدخول بل يندب تداركه بعده
انتهى وقال في الجوهر المنظم ايضا في قوله ويلبس انظف ثيابه وهل الاولى هنا
الاعلى قيمة كالعيد او الابيض كالجمعة كل محتمل والاقرب الثاني اذ هو
الليق بالتواضع المطلوب ثم رايت التصريح بانه يندب البياض الى كل مسجد كانه وهو
صح فيما ذكرته وكان هذا اللبس انما طلب ليكون دخوله المسجد الشريف ووقوفه
بين يديه صلى الله عليه وسلم على اكمل الاحوال انتهى فاذا دخل المسجد قصد الروضة
وهي ما بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم وصلى تحية المسجد بجانب المنبر بحيث
يجعل المنبر على يمينه وشكر الله تعالى بعد فراغها اي التحية على هذه النعمة
التي بشوهاله الحق تفضلا منه وكرما ثم وقف مستدبر القبلة مستقبلا راس القبر
الشريف ويبعد عنه اي عن القبر نحو حائط القبلة نحو اربعة اذرع على بلاط من
الرخام الابيض مفروشة هناك يقف عليها الزوار ناظرا الى اسفل ما
يستقبله في مقام الهيبة والاجلال فارغ القلب من علق الدنيا ويسلم
عليه صلى الله عليه وسلم لخبر ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد
عليه السلام واستشكل رد الروح مع بقائه حيا واجيبت عن ذلك باجوبة

منها

صلى الله عليه وسلم

منها انه ليس المراد رد الروح بعد مفارقتها البدن وانما هو مشغول في البرزخ باحوال
الملكوت مستغرق في مشاهدته كما كان صلى الله عليه وسلم في الدنيا في حالة الوحي فعبر عن افاقته
من تلك المشاهدة في ذلك الاستغراق برد الروح ومنها ان المراد بالروح هنا النطق
مجازا فكانه صلى الله عليه وسلم قال يرد الله علي نطقي فهو على الدوام ولا يلزم من حياته
نطقه بلا رفع صوت تادبا معه صلى الله عليه وسلم كما كان في حياته واما ارسال
السلام اليه صلى الله عليه وسلم فهل يجب على الشخص المتحمل لتبليغ السلام ان
يسلم عليه صلى الله عليه وسلم فيما سأله تبليغ السلام له لا حيا او ميتا لان المقصود
من السلام عليه صلى الله عليه وسلم الشفاعة ولا يجب على المامور الشفاعة
عنده فيه نظر واستقرب الشيخ ابن حجر في الدر المنظم الثاني حيث قال فيه
فالقصد منه الاستمداد منه وعود البركة على المسلم فتركه ليس فيه الا عدم اكتساب
فضيلة للغير فلم يكن لتحريمه سبب يقتضيه فاتجه ان ذلك التبليغ سنة لا واجب
فان قلت هذا اشتباه اذ فرق بين عدم اكتساب الفضيلة للغير وتفويت
الفضيلة الحاصلة على الغير فمن ثم حرم هذا التفويت ولم يحرم ترك ذلك
الاكتساب انتهى وافضله اي السلام السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك
وسلم ويحذر من الطواف حول القبر الشريف ومن الصلاة داخل الحجرة بقصد
تعظيمه ويكره كراهة شديدة الصاق الظهر والبطن بجدار القبر الشريف ومسحه
بيده وتقبيله قال الشيخ الرملي وظاهره كراهة تقبيله هنا وان قصد التبرك
ويخالفه ما مر له في الجنائز من عدم كراهة تقبيل اضرحة الاولياء بقصد التبرك
~~ويخالفه ما مر له في الجنائز~~ فيحتمل مجيء ذلك هنا ويحتمل الفرق بانهم حافظوا هنا على الابتعاد
عن التشبيه بالنصارى حيث بالغوا في تعظيم عيسى حتى ادعوا فيه ما ادعوا ومن
ثم حذروا كل التحذير من الصلاة داخل الحجرة بقصد التعظيم قال شيخنا ثم يتاخر
صوب يمينه قدر ذراع فيقف على بلاطة من الرخام هناك فيسلم على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه لانه خلف النبي صلى الله عليه وسلم وراسه قبالة كتفه صلى الله عليه وسلم
ثم يتاخر صوب يمينه كذلك فيسلم على عمر رضي الله عنه فانه خلف ابي بكر وراسه
قبالة كتف ابي بكر لما رواه البيهقي عن ابن عمر انه كان اذا قدم من سفره دخل
المسجد ثم اتى القبر الشريف فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا
بكر السلام عليك يا ابتاه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه النبي صلى الله عليه وسلم
ويتوسل به في حق نفسه ويستشفع به الى ربه ثم يستقبل القبلة ويدعو بما
شاء لنفسه وللمسلمين والمسلمات وتقدم ان الماثور افضل ومنه اللهم اغفر لي
ذنوبي وخطاياي وانعشني واحيني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه
لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت ومنه اللهم ارزقني علما نافعا ورزقا واسعا
وشفاء من كل داء ومنه اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري ومنه
اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح
اخرتي التي اليها منقلبي ومنه اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل
والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال ومنه اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)